

الغيبة معناها وكفارتها | محاضرة | الشيخ رشاد الصالعي

رشاد بن أحمد الصالعي

الحمد لله رب العالمين وأشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وصحبه وسلم تسليما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقائه - 00:00:00

ولا تموتن الا وانت مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسألون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا - 00:00:29

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد اعلموا ان خير الحديث كتاب الله - 00:00:55

وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار ايها الاخوة في الله نحمد الله سبحانه وتعالي الذي من علينا واياكم بهذا اللقاء المبارك - 00:01:19

وبهذا الاجتماع الطيب نسأل الله سبحانه وتعالي ان ينفعنا واياكم بذلك وهكذا نشكر لاخواننا في الله القائمين بالدعوة الى الله تعالى وتعليم الناس في هذه المدينة في هذا المسجد اخونا ابو همام - 00:01:49

الشيخ صالح حفظه الله وسائل اخوانه فجزاهم الله خيرا وسائل الله سبحانه وتعالي ان يثبتنا جميعا على دينه الحق حتى نلقاء اخواننا في الله في هذا المجلس نتكلم واياكم نتذكرة في هذا الموضوع - 00:02:16

ذنبنا من الذنوب العظيمة ومن الكبائر الفاشية بين الناس والتي يتتساهلون بها وقل من يسلم من ذلك الا من سلمه الله تعالى هذا الذنب وهذه المعصية هو ذنب الغيبة للمسلمين - 00:02:47

هذا الذنب الذي قل ان يسلم منه مجلس وقل ان يخلو منه اجتماع الا ما كان في طاعة الله وفي ذكر الله سبحانه وتعالي والا فهذا الذنب تساهل به الناس - 00:03:19

اصبح امرا معتادا في مجالس الناس واماكنهم واجتماعاتهم ومراسلاتهم صار امرا يسيرا مع انه امر عظيم يا تعظيمه في كتاب الله سبحانه وتعالي وفي سنة رسوله عليه الصلاة والسلام وباذن الله تعالى - 00:03:40

حتى لا نتشعب في الكلام فالكلام يطول يكون حديثنا عن هذا الموضوع في عدة نقاط الاولى في معنى الغيبة والنقطة الثانية في حكم الغيبة والنقطة الثالثة في الادلة من القرآن ومن السنة - 00:04:12

التي شددت في هذا الامر وحذرت منه والنقطة الرابعة في شرعية رد الغيبة لمن سمعها ان يردها على المفتاح والنقطة الخامسة في الامور او المواضع التي تباح فيها الغيبة مما ورد في الدليل من القرآن والسنة - 00:04:42

والنقطة السادسة في كفارة الغيبة لمن صدرت منه فاما المسألة الاولى وهي معنى الغيبة فالغيبة كما فسرها النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث قال هي ذكر اخاك بما يكره - 00:05:16

فالغيبة اذا ذكر الانسان بما يكره مما هو فيه في حال غيبته فلا بد فيها من هذه الامر ذكر الانسان بالشيء الذي يكرهه ان يذكر بشيء يكرهه ان يذكر به - 00:05:44

بحيث لو بلغه ذلك الامر لساءه ذلك ولكن ذكره هذا الذكر وكل شيء يكره اخوك المسلم ان تذكره به فهو من الغيبة سواء كان ذلك في بدنه سواء كان ذلك في خلقه - 00:06:07

او في خلقته في خلقي وخلقتي او في خلقه سواء كان ذلك في ثيابه سواء كان ذلك في حركاته في مشيته في كلامه كل شيء يكرهه

ان تذكره به اذا ذكرته به تكون قد اغتبته - 00:06:34

مما هو فيه تذكره بما يكره وهو فيه اما لو كان ليس فيه فهذا ذنبه اعظم هذا بهتان ان تقول في مسلم في حال غيابي شيئاً يكرهه وليس فيه فهذا من البهتان - 00:06:59

ولذا جاء في صحيح مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوماً اتدرون ما الغيبة قال الله رسوله اعلم قال الغيبة هي ذكر اخاك بما يكره - 00:07:22

وقالوا يا رسول الله ارأيت ان كان في اخي ما اقول اذا ذكرته بامر هو فيه قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول - 00:07:46

فقد بنته صار هذا ذنب اعظم وهو البهتان ولذا جاء في مسند الامام احمد وسنن ابي داود عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال في مسلم - 00:08:04

ما ليس فيه اسكنه الله ردة الخبال حتى يخرج مما قال قالوا يا رسول الله وما ردة الخبال قال عصارة عرق اهل النار فادا الغيبة ان تذكر بالشيء الذي هو فيه - 00:08:23

في حال غيبته وعدم حضوره وليس ذلك خاصاً باللفظ انك تذكر ذكرها بلسانك بل حتى باشارتك اذا اشرت باشاره فيها احتقار لانسان فيها ذم له فهي غيبة اذا قلدت كلام انسان يأتى يقلد صوت انسان - 00:08:42

او يقلد مشية انسان كيف يمشي او يقلد اكل انسان كيف يأكل على سبيل الذملة هذه غيبة جاء في سنن ابي داود والترمذ عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله - 00:09:12

يكفيك من صفية او حسبك من صفية كذا وكذا صفية زوجته ضرت عائشة قال بعض الرواة تعني انها قصيرة حسبك من صفية انها قصيرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة لقد قلت كلمة - 00:09:33

لو مزجت بماء البحر لمزجته لو جعلت هذه الكلمة في ماء البحر لغيرت ماء البحر قالت وحكيت له انساناً حكبت لها اي قلدت بعض افعاله. اما قلدت كلامه او مشيته وبعض حركاته - 00:09:54

وقال عليه الصلاة والسلام ما احب اني حكبت انساناً وان لي كذا وكذا فاداً بهذا نعلم ان الغيبة ان تذكر اخاك المسلم في شيء يكرهه وهو فيه ذلك الشيء فيه - 00:10:16

ولكنه يكره ان تذكره به في حال غيبته وكم يحصل من الناس يذكرون الناس في أماكنهم في مجالسهم في اتصالاتهم يذكر اخاه بما يكره مما هو فيه في حال غيبته - 00:10:39

واما المسألة الثانية وهو وهي حكم الغيبة فقد اجمع العلماء على تحريم الغيبة. وانها لا تحل ونقل الاجماع على ذلك غير واحد من اهل العلم تبني كثير في تفسيره والامام النووي في كتاب الاذكار وغيره - 00:11:04

فلا خلاف بين العلماء ان الغيبة من المحرمات بل نقل الامام القرطبي رحمه الله في تفسيره يا جماعة اهل العلم على انها من كبائر الذنوب فهي من الذنوب الكبيرة العظيمة - 00:11:27

التي لا تکفرها الحسنات بل تحتاج الى توبة فان الكبائر في معتقد اهل السنة والجماعة لا بد فيه من التوبة فهي اذا ذنب عظيم ومن كبائر الذنوب من الذنوب العظيمة - 00:11:49

التي ورد التحذيف من ذلك في ادلة كثيرة وهي المسألة الثالثة الادلة التي وردت في كلام الله وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم في تحريم الغيبة والتحذير منها وقد قال الله سبحانه وتعالى - 00:12:13

في كتابه الكريم ولا يغتب بعضاً بعد ان قال يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضاً ایحـبـ احـدـكـ انـ يـأـكـلـ لـحـمـ اـخـيـهـ مـيـتـاـ 00:12:39

فكراهموه واتقوا الله والله تعالى نهى في هذه الآية عن يغتاب بعضاً بعضاً وظرب لذلك مثلاً ان مثل اغتاب اخاه المسلم كمن اكل لحمه وهو ميت فمن الذي يطبق - 00:13:07

ان يأكل لحم أخيه ميتا. اخوه المسلم ميت امامه وهو يقطع لحمه ويأكل فبشاشة هذا الذنب وهذه المعصية ك بشاعة هذا الفعل فابدا لا يطيق مسلم فطرة سليمة ليس في عاهة ولا مرظ لا يطيق - 00:13:36

ان يقطع من المسلم لحما ويأكل وهو ميت والله تعالى جعل من اغتاب اخاه كمن اكل لحمه ميتا ايحب احدكم ان يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتهموه لا احد منكم يحب هذا الامر - 00:14:00

تكرهونه جميعا فلماذا لا تكرهون الذنب الذي شبه به في القرآن جاء في مصنف ابن أبي شيبة وعند البخاري في الادب المفرد بسند صحيح عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه - 00:14:26

انه كان يمشي يوما مع اصحابه فمروا على بغل ميت والبغل هو دابة بين الحمار والفرس قد انتفخ هذا البغل قال عبدالله بن عمرو رضي الله عنه والله لان يأكل احدكم من هذا البغل - 00:14:45

حتى يملأ بطنه خير له من ان يأكل لحم مسلم والله لان يأكل احدكم من هذا البغل الميت الذي قد انتفخ خير له من ان يأكل لحم مسلم اي باغتيابه له - 00:15:11

وعند البخاري ايضا في الادب المفرد وهو في جامع ابن وهب ايضا بسند حسن عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما التقم احد لقمة شرا من غيبة مؤمن هي لقمة يأكلها - 00:15:37

يأكل لحم أخي ما التقم احد لقمة شرا من غيبة مؤمن فاذا هذا ذنب عظيم ذنب ليس بالسهل لو تفكرا الانسان في هذا الامر الذي شبهه الله تعالى به لما اطاق الغيبة - 00:15:57

كل من يفتتاب ينبغي ان يتذكر اخاه المسلم ميتا بين يديه ايطيق ان يأكل لحمه فهذه غيبة المؤمن اخبرنا نبينا عليه الصلاة والسلام ان غيبة المسلم سبب للعذاب في القبر - 00:16:20

وسبب للعذاب في النار جاء عند الامام احمد وابي داود عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت ليلة اسري بي على قوم لهم اظفار من نحاس - 00:16:41

اظفار من نحاس والنحاس قوي شديد من اقوى الحديد لهم اظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم وصدورهم قال فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم - 00:17:02

هؤلاء الذين يخمشون وجوههم وصدورهم في هذه الاظفار من النحاس هم الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم باغتيابهم لهم فكما قطعوا اعراض الناس في الدنيا يجعلهم الله تعالى يقطعون اجسادهم في القبر - 00:17:29

وهذا العذاب في وهذا العذاب في القبر فان النبي صلى الله عليه وسلم رأى هؤلاء يعذبون ليلة الاسراء ليلة عرج بي الى السماء ورأى الجنـة والنـار فرأى هـؤلاء يـعذـبون ايـ في قـبورـهم وقد جاءـ - 00:18:00

ادلة اخرى ان الغيبة من اسباب العذاب في القبر وهي من اسباب العذاب في النار ايضا وفي حديث ابي هريرة عند الامام احمد وعند البخاري في الادب المفرد ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت له امرأة - 00:18:18

وذكر من كثرة صلاتها وصيامها وصدقتها امرأة كثيرة الصلاة والصيام والصدقة قالوا يا رسول الله لكنها تؤذي جيرانها بلسانها قال النبي صلى الله عليه وسلم هي في النار فذكروا له امرأة اخرى - 00:18:38

وذكروا من قلة صلاتها وصيامها وصدقتها انما تتصدق بالاثوار من اي القطع اليسيرة من القطف وهو البن المجفف ولكنها لا تؤذي جيرانها بلسانها وقال النبي صلى الله عليه وسلم هي في الجنة. فتلك المرأة مع كثرة الصلاة والصيام والصدقة - 00:19:02

الا انه ما سلم جيرانها من لسانها من القدر فيهم من ذمهم من غيبتهم من ذكرهم بالسوء وقال النبي صلى الله عليه وسلم هي في النار اذا هذا الذنب العظيم - 00:19:28

يعرض العبد للعقوبة يعرض العبد للعذاب اذا مات يعذب في قبره يستحق العذاب في قبره اذا قامت الساعي يستحق العذاب في النار اذا كان كذلك فالواجب على المسلم ان يجتنبوا وان يبتعد منه - 00:19:48

هذا الذنب كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف الا من المنافقين هم الذين كانوا يغتابون المسلمين وقد جاء في سنن

الترمذى عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر - [00:20:14](#)

ثم نادى باعلى صوته يا معاشر من اسلم بمسانه ولم يفضي الايمان الى قلبه. اي لم يدخل الايمان الى قلبه وهم متافقون اسلمو بالسنتهم ولم يدخل الايمان الى قلوبهم يا معاشر من اسلم بمسانه - [00:20:36](#)

ولم يفضي الايمان الى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعوروهم ولا تتبعوا عوراتهم لا تؤذوا المسلمين اي بالسنتكم ولا تعوروهم اي بعيوبهم تذكرون عيوبهم على سبيل التعمير لا تؤذوا المسلمين ولا تعوروهم ولا تتبعوا عوراتهم - [00:21:02](#)

اي لا تتبعوا زلاتهم لا تؤذوا ذنوبهم واحطائهم فانه من تتبع عورة اخيه المسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضح ولو في جوف رحلة يجازيه الله الذي يذكر عيوب اخيه المسلم يشيعها بين الناس - [00:21:31](#)

الله جل وعلا يشيع عيوبه يتتبع الله تعالى عورته ومن تتبع الله عورة فضحه فهذا الفعل كان من اذية المنافقين للمسلمين بل كان يوجد لريح المغتابين لفعل المغتابين يوجد له ريح في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:21:58](#)

جاء عند البخاري في الادب مفرد وعند احمد باسناد حسن عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم حين هاجت ريح كريهة خبيثة منتنة - [00:22:24](#)

رائحة خبيثة منتنة قال النبي صلى الله عليه وسلم اتدرون ما هذه الريح قال الله ورسوله اعلم قال هذه ريح الذين يغتابون المسلمين جاء في رواية ايضا للبخاري في الادب المفرد قال ان ناسا من المنافقين - [00:22:42](#)

اغتابوا ناسا من المسلمين فهاجت هذه الريح لاجل ذلك انتشر ريح الغيبة رائحة خبيثة منتنة قال بعض العلماء سئل قالوا لماذا في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وجدت ريح الغيبة - [00:23:07](#)

اما في هذا الزمن لا نجد ريحها فاجاب قال انها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كانت قليلة فلما كانت قليلة ولم تعتد عليها الانوف هاجت تلك الريح الخبيثة - [00:23:34](#)

قال واما في زماننا ويتكلم عن زمانه قبل مئات السنين قال فانها كثرت حتى امتلأت منها الانوف فصار الناس لا يشعرون بها قال كانسان دخل بيت الدباغين الذي يأخذ الجلود - [00:23:59](#)

يزيل ما فيها من الشحم يصلحها قال كانسان دخل بيت الدباغين لا يستطيع ان يستقر فيه بينما اهل ذلك البيت مقيمون فيه يأكلون فيه وينامون فيه اعتادوا ذلك والذى يأتي عليهم الى بيته وليس منهم - [00:24:22](#)

لا يستطيع القرار ولا البقاء معهم فهكذا لما كثرت امتلأت منها انوف الناس فلم تعد تغير الجو الذي حولهم برائحته الخبيثة ولما كانت قليلة في زمن الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:24:46](#)

انتشر ريحها هذه ريح الذين يغتابون الناس ولذا جاء في حديث عائشة الان في الذكر انها تغير البحر حين قالت يكفيك من صفية انها قصيرة مع انها ضر لها والكلام الذي بين الظرارات - [00:25:07](#)

يتسامح فيه ما لا يتسامح في غيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت كلمة لو مزجت لو خلطت بماء البحر لغيرته فهذا الذنب العظيم اذا غير الهواء في زمن الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:25:31](#)

حين وجد من المنافقين وهكذا اخبر الرسول عليه الصلاة والسلام انها تغير البحر تغير صفاءه تغير ماءه لانه ذنب ليس بالذنب السهل بل كمن سبق لم يكن في الغالب معروفا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم الا من المنافقين - [00:25:54](#)

هذا الذنب العظيم يأكل حسنان المسلم اكلها في صحيح البخاري عن ابي هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان عنده مظلمة لأخيه المسلم من عرظه العرظ هو موضع المدح والذم. سواء كان في نفسه او اهله. كل ما يمدح به الانسان ويذم به فهو عرظه - [00:26:24](#)

من كان عنده مظلمة لأخيه في عرظه يتكلم فيه بغير حق او في ماله او في شيء فليتحلل منه اليوم في الدنيا قبل الا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح - [00:26:49](#)

اخذ منه بقدر مظلمه. تؤخذ حسناته لهذا الذي ظلمه وان لم يكن له حسنات اخذ من سينات صاحبه وطرحت عليه فهو يذهب

حسنات المسلم ويحرقها ولذا من جمیل ما نقل عن الامام ابن المبارك رحمة الله - 00:27:08

انه قال لو كنت مفتاها احدا لاغتببت والدي قالوا له لماذا تغتاب والديك قال هما احق الناس بحسناتي اي حسناتي ستؤخذ يوم القيمة
فلو كنت ساغتاب احدا ساغتاب والدي لتنقل حسناتي اليهما - 00:27:36

فالافتخار للناس يوزع حسناته يفعل الخيرات والطاعات ثم يوزعها بهذا الفعل وربما بلغ الى حد لا يكون له فيه حسنات فتؤخذ سينات
هؤلاء الناس تطرح عليه فإذا هذا الذنب ذنب عظيم - 00:28:02

عظمه الرسول صلى الله عليه وسلم وحذر منه لاجل لا يتتساهم به الناس المسألة الرابعة وهي انه يشرع لمن
سمع غيبة ان يردها يشرع لمن سمع انسانا - 00:28:25

يغتاب مسلما ان يرد الغيبة ويدفع عن أخيه ولو كان حقا جاء في سنن أبي داود والترمذى عن أبي الدرداء رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال - 00:28:48

من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيمة من رد عن عرض أخيه المسلم رد الله عن وجهه النار يوم القيمة فإذا سمعت
مسلما يذكر مسلما بسوء - 00:29:09

ذكره بالله وادفع عن أخيك المسلم يأجرك الله تعالى على ذلك. يرد الله تعالى عن وجهك النار يوم القيمة ويجزيك الله تعالى به خيرا
في الدنيا والآخرة كما جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه - 00:29:33

عند البخاري في الادب المفرد وابن وهب في الجامع بسند حسن انه قال من اغتيب عنده مؤمن فنصره اي رد عنه من اغتيب عنده
مؤمن فنصره جزاه الله بها خيرا في الدنيا والآخرة - 00:29:54

ومن اغتيب عنده مؤمن فلم ينصره جزاه الله بها في الدنيا والآخرة شرًا في شرع للمسلم اذا سمع من يغتاب مسلما ان يرد عن عرض
اخيه ولد النبي عليه الصلاة والسلام - 00:30:15

لما سمع ذلك رد على القائل ما يقول كما جاء في الصحيحين عن عتبان ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما زار عتبان ابن مالك
إلى بيته اجتمع اهل الدار اي اهل الحارة - 00:30:40

إلى بيت عتبان بن مالك يجلسون مع الرسول عليه الصلاة والسلام تخلف منهم رجل اسمه مالك ابن الدخشم وقال النبي صلى الله
عليه وسلم ما فعل مالك لا اراه - 00:31:02

لماذا لم يحضر معنا فقال رجل من الجالسين قال يا رسول الله ذاك منافق لا يحب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا
تراه يقول لا الله الا الله - 00:31:20

قال بل ولكننا نرى وده وحديثه الى المنافقين قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حرم على النار من قال لا الله الا الله يبتغي بذلك
وجه الله فرد الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:31:39

عن عرض ما للك بن الدخشم لما ذكره هذا الرجل من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين. في مجلس الرسول عليه الصلاة والسلام وجاء
ايضا في الصحيحين عن كعب ابن مالك في حديثه الطويل - 00:31:59

لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم تبوك وكان كعب بن مالك تخلف عن غزوة تبوك ثم تاب الله عليه فلما وصل الى تبوك قال ما فعل
كعب بن مالك - 00:32:16

اين كعب بن مالك؟ لماذا ما جاء فقال رجل منبني سلمة اي من قوم كعب قال يا رسول الله حبسه برداة والنظر في عطفيه البرد
والعطفان ثياب اي هو رجل يحب الدعة - 00:32:32

يحب الراحة لم يخرج معنا الى الجهاد بل بقي في الراحة والدعة حبسه اي خلفه عن الجهاد برداوى النظر في عطفيه فقال معاذ ابن
جبل بئس ما قلت لهما الرجل بئس ما قلت يدفع عن عرض أخيه كعب ابن مالك - 00:32:54

والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فمن السنة لمن سمع مسلما يغتاب مسلما ان يدفع عن
عرض أخيه وان يذكر هذا المغتاب بالله - 00:33:19

وإذا فعل الناس ذلك قلت الغيبة وانتهت من مجالس المسلمين واظ محلك لكن ترى الناس يشتهونها ويسترسلون فيها فتكثّر في مجالسهم المسألة الخامسة الامور التي تباح فيها الغيبة هناك ابواب من ابواب الدين والمعاملات - 00:33:41

يجوز لل المسلم ان يذكر اخاه المسلم بما يكره في حال غيبته للمصلحة وهذه الامور لخصها العلماء في ست ابواب اكثر هذه الابواب اجمع العلماء على جواز الغيبة فيها اي على جواز ذكر المسلم - 00:34:12

بما يكره في هذه الموضع الموضع الاول التظلم ومعنى التظلم اي ان يأتي انسان الى من يستطيع انصافه من ولي الامر حاكم قاضي من الامن من الشرطة شيخ قبيلة يأتي انسان يتظلم عنده يقول ظلمني فلان ابن فلان - 00:34:41
فلان ابن فلان اخذ حقي فلان ابن اعتدى علي فلا شك ان هذا الذكر يكرهه المذكور لكن هذا الذكر ذكره للمصلحة يتظلم لانه لا يمكن رد حقه الا بذلك - 00:35:13

والدليل على جواز ذلك قول الله سبحانه وتعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم له ان يذكر غيره ولو بما يسوؤه في الظلم الذي ذكره به لا في غيره - 00:35:31

وهكذا جاء في مسنّد الامام احمد وسنن ابي داود والنسائي وغيرهم عن الشريد بن سويد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لي الواحد ظلم يحل عرضه وعقوبته الليل بمعنى المماطلة والتأخير - 00:35:55

والواحد اي الغني الذي يجد المال ويستطيع الاداء فمن كان عنده دين لك وحل الدين وكان قادرا ان يقضيك ولكنه يماطل ويؤخر فهذا الفعل منه ظلم كما جاء في الصحيحين عن ابي هريرة مطلع الغني ظلم - 00:36:20

مماطلة الغني عن قضاء دينه الذي حل اجله وهو قادر على ذلك غني هذا ظلم قال في حديث الشريف لي الواجب تأخير قضائي وهو واحد للمال ظلم يحل عرضه وعقوبته يحل عرضه اي يجوز ان - 00:36:47

تشکوه الى من بيده الامر يجوز ان تذكره عند من ينصفك منه ويحل عقوبته ايضا يحل للسلطان للقاضي ان يحبسه وان يعاقبه بذلك فهذا الامر الاول من الامور التي تباح فيها الغيبة ان يكون الانسان - 00:37:11

يذكر الشخص بما يكرهه على سبيل التظلم الثاني الاستعانة على تغيير المنكر يكون هناك منكر عند شخص من الناس ولا يستطيع الانسان ان يغيره فيأتي الى من يستطيع ان يغيره - 00:37:31

يدرك له ان فلانا يعمل كذا وكذا من المنكرات ونيته انه يعيشه على تغيير المنكر وقد جاء في الصحيحين عن زيد ابن ارقم رضي الله عنه انهم كانوا في بعض الغزوات - 00:37:56

فقال عبد الله بن ابي رأس المنافقين قال لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا لا تنفقوا على من عند الرسول لا تعطوهם شيئا حتى يتفرقوا عنه وقال لان رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل - 00:38:14

يقصد بالاعز نفسه واصحابه من المنافقين ويقصد بالاذل الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة قال ان رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فانطلق زيد ابن ارقم الى الرسول عليه الصلاة والسلام فاخبره - 00:38:35

قال سمعت عبد الله بن ابي يقول كذا وكذا فذكره بما يكره عند الرسول لاجل ان يغير هذا المنكر فدعاه الرسول صلى الله عليه وسلم دعا عبد الله ابن ابي - 00:38:55

فجاء فحلف واجتهد في اليمان انه ما قال فقال الناس كذب زيد رسول الله زيد من الارقام كذب على الرسول صلى الله عليه وسلم فانزل الله القرآن يصدق قول زيد اذا جاءك المنافقون - 00:39:10

قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسول والله يشهد ان المنافقين لكاذبون الى ان قال لهم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله ويقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز من الاذل. فانزل الله تصديق زيد - 00:39:28

في سورة كاملة. الشاهد منه ان زيدا ذكر هذا المنافق لاجل ان يغير النبي صلى الله عليه وسلم هذا المنكر الذي سمعه زيد ايضا جاء في الصحيحين عن ابن مسعود - 00:39:47

انه سمع رجلا يقول حين قسم النبي صلى الله عليه وسلم غنائم حنين وغنائم حنين كانت كثيرة وجعل يعطي بعظى الذين اسلموا من

رؤساء القبائل يتألفهم كان يعطي الرجل مئة من الابل - [00:40:02](#)
فقال رجل والله ان هذه قسمة ما اعدل فيها وما اريد فيها وجه الله يتهم الرسول انه ما اعدل وما اراد وجه الله فجاء ابن مسعود الى الرسول صلى الله عليه وسلم يخبره بما قال هذا الرجل - [00:40:21](#)

وانما اخبره ابن مسعود ليغير هذا الامر الذي سمعه من هذا المنافق فاذا اذا كان هناك انسان على ذنب على معصية وترى تغيير ذلك المنكر فتذكرة لمن يستطيع تغييره فهذا امر جائز - [00:40:40](#)

الامر الثالث من الامور التي تجوز فيها الغيبة الاستفقاء اذا كنت تأتي تستفتني تسأل فتقول لمن تستفتنيه ان ابي اخذ كذا وكذا من حقي فما الحكم في ذلك؟ ان اخي فعل كذا وكذا تذكرة؟ وانت ترید فتوى - [00:41:04](#)

جاء في الصحيحين عند هند او في قصة بن عتبة بنت عتبة زوجة ابي سفيان لما اسلمت يوم الفتح سالت الرسول عليه الصلاة والسلام قالت يا رسول الله ان ابا سفيان اي زوجها - [00:41:28](#)

رجل شحيح جاء في رواية رجل مسيك اي شديد الامساك للمال بخيل ليس يعطيني ما يكفيوني واولادي بالمعروف فهل يجوز ان اخذ من حقه بغير اذنه قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم خذ ما يكفيك - [00:41:46](#)

وولدك بالمعروف والشاهد انها ذكرت زوجها بما يكره ولكنها كانت في سياق الاستفقاء في سياق طلب الفتوى ان ابا سفيان رجل شحيح فاذا احتاج المستفتى ان يذكر من يستفتى فيه - [00:42:10](#)

فهذا جائز واذا استطاع ان يسأل بدون ذكر من يستفتى فيه كان يقول للمفتى ما تقول في رجال فعل كذا وكذا ما تقول في رجال قال كذا وكذا فاذا تمكنا فهذا احسن - [00:42:33](#)

الامر الرابع من الامور التي تباح فيها الغيبة التحذير للمسلمين من الشر والنصح لهم من الظرر ترى انه يحصل للمسلمين شر وضرار من بعض الجواب فتذكرة ذلك الذي تخشى منه الشر على المسلمين لا جل الا يحصل لهم منه شر - [00:42:51](#)

سيدخل في ذلك يرحو الرواة الحديث فان السلف كثيرا بينوا ضعف كثير من الرواية بل بعض السلف بين ضعف ناس من اقاربه سئل علي ابن المديني رحمه الله علي ابن عبد الله - [00:43:22](#)

ابني جعفر السعدي سئل عن ابيه ما حال ابيك في الحديث قال ابي ضعيف كان ضعيفا في الحديث فيبين حال والده وانه ضعيف في الحديث لا جل الحفاظ على الحديث لانه قد ينقل احاديث ضعيفة تضر المسلمين - [00:43:47](#)

فيبين ذلك مثله ايضا جرح الشهود اذا انتصب شهود بين يدي الحاكم وانسان يعرف ان هؤلاء الشهود ليسوا عدوا فانه لا بد في الشاهد ان يكون عدلا اي صاحبة طاعة وبعيد عن المعاشي. قال الله واصهدوا ذوي عدل منكم - [00:44:13](#)

فاذا كان الشاهد صاحب معاشي او يعلم منه الكذب يشهد كذبا ويتساهم فيه فيجوز لمن يعلم حاله ان يقول للقاضي او الحاكم ان هذا الشاهد لا تقبل شهادته هذا يكذب هذا يفعل كذا وكذا من المحرمات - [00:44:35](#)

لا يسلم للناس الدين ويسلم للناس امر الدنيا وهذا جائز باجماع العلماء ايضا يدخل في ذلك من النصح للمسلمين والتحذير لهم من الشر الاستشارة من لا يستشيرك انسان يريد مصاهرته يريد الزواج بابنته - [00:44:57](#)

لا يستشيرك ماذا تعرف عن فلان فواجب عليك ان تتصحه وان تبين له ما تعرف عن فلان حتى ولو كان فيه ذكر بما يكره لا جل النصيحة وهكذا من اراد مشاركة انسان في مال - [00:45:20](#)

اراد يشارك انسان في مال او يعامله او يضع عنده وديعة وامانة فجاء يسألك ماذا تعرف عن فلان فواجب ان تبين له وان تتصحه حتى ولو ذكرت ذلك بما يكره - [00:45:39](#)

جاء في صحيح مسلم ان فاطمة بنت قيس بعد ان انتهت عدتها من زوجها خطبها رجلان من الصحابة معاوية بن ابي سفيان وابو الجهم فجاءت تستشير الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:45:57](#)

قالت ان معاوية وابا سفيان ان معاوية وابا الجهم خطباني قال الرسول عليه الصلاة والسلام اما معاوية فلا مال له جاء في رواية قال فصلوك لا مال له. والصلوك في كلام العرب هو الذي ليس بيده مال فقير - [00:46:16](#)

واما ابو الجهم رجل ضراب للنساء في رواية لا يضع عصاه عن عاتقه الرسول عليه الصلاة والسلام بين ما يعلم ان معاوية انسان لا مال له معدم وان ابا الجهم رجل يظرب النساء مع انهم صحابة رضي الله عنهم ولكنها النصيحة - 00:46:42

هكذا يدخل في ذلك في تحذير المسلمين من الشر ومن الضرر ذكر اهل البدع الذين يظربون الناس قد يكون هناك مبتدع يدعو الناس الى بدع يجعلهم يخالفون سنة الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:47:09

يدعوهم الى مخالفة هدي النبي عليه الصلاة والسلام فاذا رأى انسان من يتاثر به ومن يأخذ على عنه العلم او يأخذ عنه تلك البدع يجوز ان يحذر منه ويقول له اجتنب فلانا - 00:47:30

ولا تجالسه او لا تسمع كلامه او لا تحضر مجلسه فانه يدعو الى البدع والمخالفات وهذا من النصح للمسلمين بل هو من اعظم الاعمال اذا كان الدافع له النصيحة النبي عليه الصلاة والسلام يقول الدين - 00:47:53

النصيحة وليحذر المسلم في هذا الجانب فقد يكون الدافع له الى هذا الامر حسب يحسد هذا الشخص ان الناس مقبلون عليه او يكون الدافع له حب الرئاسة لا يريد احد يرتفع عليه - 00:48:16

فيقول ذلك باعتبار انه يقول احذر من اهل البدع فيجب في ذلك ان يتعاهد الانسان نيته وان يصلحها حتى لا يقع في المحظور. فاذا كان الدافع له النصيحة والحرص على المسلمين - 00:48:35

فان هذا من اعظم الاعمال التي تقرب الانسان الى الله لان هذا المبتدع يضل الناس عن طريق الرسول عليه الصلاة والسلام خط الرسول عليه الصلاة والسلام خطا مستقيما. قال هذا سبيل الله - 00:48:55

يوصل الى الجنة وخط خطوطا عن يمينه وشماله قال هذه سبل الشيطان ولكل سبيل منها دعوة وقال عليه الصلاة والسلام في مثل ذلك دعاء على ابواب جهنم من اجابهم الى قذفوه فيها - 00:49:11

وكون المسلم يذكر هذا الذي يضل الناس عن دينهم من الامر المهم لو لم يذكر الناس اهل البدع من زمن السلف لحصل للناس ظرر لغيرت العقائد ولغيرت العبادات ولا انحرف كثير من الناس عن هدي الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:49:30

فهذا الامر الرابع مما تباح فيه الغيبة النصح للمسلمين وتحذير المسلمين من الشر الامر الخامس الذي تباح فيه الغيبة ذكر الماجهر للفسق والعصيان ليحذر منه وليكت شره فاذا كان انسان يجاهر بالمحرمات يجاهر بشرب الخمر - 00:49:54

يجاهر سفك الدماء يجاهر باخذ الاموال وانتهايتها يجاهر بالاعتداء والظلم فيجوز ان يذكر لاجل يحذر الناس يقال لفلان لا تسمع لهذا او لا تجالس فلانا فانه يفعل كذا وكذا. نعم هو يكره هذا الامر لكن انت فعلته لاجل ان تحذر الناس من هذا الشر - 00:50:22

جاء في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم وقال اذنوا له بنس اخو العشيرة بنس الصاحب بنس الجليس هذا الشخص فلما دخل - 00:50:52

الآن له النبي صلى الله عليه وسلم القول وتتكلم معه بالكلام اللين فقالت عائشة يا رسول الله حين استاذن قلت بنس اخو العشيرة فلما دخل النت له القول قال يا عائشة ان شر الناس - 00:51:10

من تركه الناس اتقاء فحشه صاحب فحش هذا فنحن نداريه اتقاء فحشه استدل به البخاري في صحيحه على جواز غيبة اهل الفساد والريب الامر السادس والأخير من الامور التي تباح فيها الغيبة التعريف - 00:51:30

ان يعرف انسان يذكر انسان بشيء قد يكون يكرهه ولكن لا يعرف الا به كما جاء عن السلف يقولون فلان الاعرج عبد الرحمن ابن هرمز الاعرج سليمان بن مهران الاعمش - 00:51:54

عاصم بن سليمان الاحول فلان ابن الطويل فلان ابن القصير وليس في نيته الظم وليس في نيته العيب انما في نيته التعريف بعض الناس الان لا يعرف الا بهذا الامر. يعرف بالاعرج. ما يعرفه الناس الا الاعرج - 00:52:12

فاذا ذكرته بغير ذلك لا يعرفونه فاذا ذكرت لقصد التعريف فهذا ليس باثم قال النبي جاء في حديث ابي هريرة في الصحيحين قال فقام ذو اليدين وكان في يديه طول فكانوا يذكرون - 00:52:34

في ذي اليدين ايداه طويلة استدل به البخاري على جواز ذكر الصفات في التعريف كالطويل والقصير ونحوها فهذه ستة امور تباح

فيها الغيبة وما عدا ذلك فالاصل ان الغيبة محرمة - 00:52:51

المسألة السادسة والأخيرة وهي كفارة الغيبة اذا كان الانسان قد صدرت منه الغيبة فعل الغيبة اغتاب المسلم فما كفارة ذلك بالتنوية ولابد من التوبة فان الغيبة من كبائر الذنوب التي تفتقر الى التوبة - 00:53:15

بقي هل من شرط التوبة ان يتحلل من الذي اغتابه هل لا تقبل توبة من الغيبة الا اذا ذهب الى هذا الذي اغتابوا قال سامحني فقد اغتبتك في يوم كذا وكذا - 00:53:43

اكثر العلماء على انه لابد ان يتحلل لابد ان يستسمح من أخيه الذي اغتابه يذهب اليه ويستسمح لقول الرسول عليه الصلاة والسلام من كانت عنده مظلمة لأخيه من عرظه او من شيء فليتحلل منه اليوم - 00:54:02

قالوا فالرسول صلى الله عليه وسلم امر بالتحلل وهكذا جاء في صحيح البخاري عن ابي سعيد ان اهل الجنة اذا جاؤوها الصراط حبسوا على قنطرة بين الجنة والنار فيقتصر لهم مظالم كانت بينهم في الدنيا - 00:54:26

وهكذا جاء في صحيح مسلم ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال تدرؤن من المفلس الذي يأتي يوم القيمة بحسنات ثم يأتي وقد شتم هذا وقذف هذا وسب هذا واخذ مال هذا - 00:54:47

وسفك دم هذا وظرب هذا فيعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته فاذا فنيت حسناته اخذ من سيناتهم فطرحت عليه. ثم طرح في النار ولذا ذهب اكثر العلماء الى ان المفتاح - 00:55:04

لابد ان يستسمح الذي اغتابه وان هذا من شرط التوبة وهذا هو الاصل لكن قد يكون في مواضع الاستسماح والتحلل يستلزم مفاسد كما قال ابن القيم رحمه الله في كتاب الوابل الصيب - 00:55:22

قال فانه في بعض الاحيان لو استسمحت منه ربما يكون هو لم يعلم بالغيبة ولم يسمع بها. فاذا جئت تستسمح منه اساء بك الظن وعاداك وهجرك وابغضك وقطاعك قال فهذه مفسدة - 00:55:45

عظيم الفرقا اشد من مفسدة الغيبة قال فيكتفي في هذا انه يستغفر له ويذعن لأخيه الذي اغتابه ويثنى عليه في في مواضع التي اغتابه فيها فاذا كفارة الغيبة التوبة واذا تمكنت ان يتحلل من أخيه يعرف ان اخاه عاقلا - 00:56:02

اذا تحلل منه سامحه وعفا عنه ولم يحصل بينه وبينه عداوة فانه يتحلل منه ويستسمح ويقول قد اغتبتك وقد جاء عن السلف كثيرا انهم استسمحوا من اغتابوه بل استسمح البخاري - 00:56:28

من بعض مشايخه انه فعل يوما شيئا في الدرس فابتسم البخاري ابتسם كالذي يضحك عليه استسمحه من ذلك واما اذا كان يعلم ان هذا الذي اغتابه لا يتفهم الامر وربما اساء به الظن - 00:56:50

وحصلت بينه وبينه عداوة واياضا لم تصل الى الغيبة فيكتفي انه يدعو له ويستغفر لأخيه الذي اغتابه ويتحرى ان مواضع التي اغتابه فيها يثنى عليه ويدركه بالخير فاذا فعل ذلك - 00:57:10

كان هذا كفارة لهذا الذنب الذي ارتكبه وهذا ما اختاره شيخ الاسلام رحمه الله وتلميذه ابن القيم اذا اخوانى في الله هذا الباب باب عظيم ولا يجوز للمسلم ان يتتساهم به - 00:57:29

او ان يسترسل فيه الا في حدود المصلحة الشرعية التي اجازها الشرع كما سبق في الستة الامور التي جاءت بالادلة وما عدا ذلك فيجب على المسلم ان يبتعد عن ذلك وان يتحرى اصلاح نفسه - 00:57:47

ومدواهاة عيوبه جاء عن الربع ابن خثيم والربع ابن خثيم هو من المحضرمين اي من كبار التابعين من الزهاد العباد الثقات كان ابن مسعود كما في مصنف ابن ابي شيبة - 00:58:06

يقول له والله ما رأيتك الا ذكرت المختفين ولو رأك رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحبك جاء عن الربع ابن خثيم انه قال له اصحابه وكان عنده حكم ومواقع عظيمة - 00:58:25

قال له اصحابه لم نرك تذم احدا قال والله اني لست راضيا عن نفسي حتى اتفرغ لذم الناس انا يقول مشغول بنفسي عندي امور وعيوب احتاج اصلاحه فلست راضيا عن نفسي - 00:58:43

حتى انفرغ لذم الناس وقال الامام البخاري رحمه الله كما ذكره ابن حجر في الفتح قال ما اغتببت احدا منذ علمت ان الغيبة حرام ما
اغتببت احدا منذ علمت ان الغيبة حرام - 00:59:04

فإذا علمنا أنها حرام وإن من كبار الذنوب فيجب علينا أن نجاهد أنفسنا في ذلك أن ننزع مجالس المسلمين اليوم قل إن تجد مجلس يسلم لا يقومون من المجلس إلا وقد ذكروا إعداداً من الناس بالذم والقدح والعيوب - 00:59:24

ليجاهد الإنسان نفسه على ذلك يشغل النفس بذكر الله إذا شغل لسانه بذكر الله انشغل عن هذه المحرمات يجاهد نفسه على الا يقع في هذا الذنب المحرم والله سبحانه وتعالى سيعين على ذلك. نسأل الله جل وعلا أن يعيننا على أنفسنا - 00:59:45
وإن ينفعنا بما سمعنا وإن يعلمنا علماً ينفعنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين - 01:00:06